فراس عزيز ديب

المقاومة الفلسطينية بين الصمود العسكري والتلون السياسي.. بانتظار معركة رفح

مع تصاعد الحديث عن تقارب غير مسبوق قد يُفضي إلى قبول خطي لحركة حماس بمقترحات وقف إطلاق النار التي تمت مناقشتها في القاهرة بحضور استخباراتي أميركي، كان قد طغى في الأيام القليلة الماضية الحديث عن مستقبل حركة حماس أياً كان ربها وبمعنى آخر: أي مستقبل ينتظر قادة الحركة المقيمين خارج الأراضي المحتلة أو داخلها في ظل صمود الحركة أمام الكثير من الضغوطات للقبول بالشروط الإسرائيلية لوقف إطلاق النار بينها الشرط الأهم، أي إطلاق سراح كامل الرهائن الإسرائيليين وبالتالي سحب آخر ورقة رابحة بيد المقاومة أفرزتها أحداث طوفان الأقصى.

ترى الكثير من الأوساط السياسية الأوروبية أن المستقبل سيكون لأعضاء المكتب السياسي للحركة فقط، أي إن ما يُشاع عن وعود من قبل قادة الجناح السياسي للحركة عن قبول باتفاقيات أوسلو التي تعترف بحدود ١٩٦٧ ونزع سلاح المقاومة هو ليس مجرد تسريبات لا معنى لها، بل هي في الحقيقة بصلب النقاشات الجارية حالياً بمعزل عن وقف إطلاق النار من عدمه.

ربما قد تستند هذه الأفكار إلى الكثير من المعلومات، لكن وبقراءة متأنية لها نبدو في الحقيقة فعلياً أمام تغيرات كبيرة ستفضي إليها الحربُ الإجرامية للكيان الصهيوني على القطاع، نحن لا نتحدث هنا فقط عن تصفية الأجنحة العسكرية للمقاومة والسماح لمن يريد الخروج طواعياً من القطاع إلى الجهة التي يختارها بشرط قبول تلك الجهة استضافته، لكننا نتحدث بالسياق ذاته عن تبدلات جوهرية في صيغة العمل السياسي الفلسطيني يبدأ بمكونات السلطة الفلسطينية وآلية انتخاب المجلس التشريعي الفلسطيني بصورة ديمقراطية لا تلغي أحداً وبإشراف دولي ينتهي بتوحيد وجهات النظر حول شكل العلاقة مع دولة الاحتلال.

بالسياق ذاته، لا تبدو السرديات التي كانت تملأ الشبكات الإخبارية عن قيام قطر ببغاضة أعضاء المكتب السياسي الموجودين على أراضيها بين الضغط على الجناح العسكري لقبول اتفاقيات وقف إطلاق النار وبين المغادرة هي مجرد حشو إعلامي لا طائل منه، فالشيخة الباحثة عن دور في حمام الدم العربيّ المفتوح منذ فتاوى شيخ الفتنة المقبور يوسف القرضاوي عن "قتل ثلث الشعب ليحيا الثلثان" ترى باستضافة الجناح السياسي للحركة هدفاً ببعدين:

البعد الأول، تحقيق الفصل الكامل بين طموحات المجاهدين على الأرض، وربما هي "المجاهدين على منصات الفنادق"، بعدَ أن نجحت بمهمتها الأولى قبل أكثر من عقد من الزمن عبر أذرعها الإعلامية الفصل الكامل بين حركة حمَاس وحركة فتح، وما عناه هذا الفصل يومها من اقتتال داخلي أضعف القضية الفلسطينية حتى الترهل، هذا الفصل المزدوج أدى فعلياً إلى إضعاف موقف الحركة مهما حاول البعض تجميل هذه الصورة، لكن الحقيقة لا تبدو بهذا الاستسهال، ولكي نفهم ما عناه هذا الفصل دعونا نتذكر مثلاً حجم التناقضات في تصريحات المدعو إسماعيل هنية أو الناطقين الرسميين باسم حماس في الخارج وما أكثرهم، وبين بيانات المقاومين في الداخل، تحديداً لجهة إصرار من هم في الخارج على أن المقاومة لن تتراجع أبداً حتى زوال العدوان، فيما على الأرض كان كل شارع يخرج منه المقاومون هو بمثابة إحباط لا رجعة فيه، أما داخل غرف التفاوض المغلقة فكانوا يصلون حد التبرؤ مما جرى ويجري!

البعد الثاني، تملّ بالتجريد البطيء لإنجازات طوفان الأقصى لدرجة بات معها المقاومون اليوم يدافعون عن آخرها، ورقة الرهائن، وهي الورقة التي ما إن خسرتها المقاومة ستعني حكماً خسارة أكبر رادع لإجرام الكيان الصهيوني، قد تبدو هذه العبارة بحاجة للوقوف عندها مطولاً، لأنّ كل ما سبق من إجرام إسرائيلي لم يكنْ مضبوطاً كما يعتقد البعض بالحرص على حياة الرهائن، قلنا هذا الكلام أكثر من مرة إن الكيان يرى بالمعركة هذه معركة مصيرية ولو اضطر ليضحي بالرهائن، والدليل على ذلك كم عدد الرهائن الذين قتلوا نتيجة للقصف الإسرائيلي؟ ما الذي تغير؟ إلا إن كنا نظن بأن تظاهر عوائلهم أمام مكتب رئيس حكومة الكيان المجرم بنيامين نتنياهو هو إنجاز، لا أبداً، الإنجازات هي فقط تلك التي تعطيك ورقة قوية في السياسة والمفاوضات، عدا عن ذلك فكل هذه الانجازات التي يتحدثون عنها هي اجترار لخطاب تجميل هزيمة العام ١٩٦٧.

لكن على الجهة المقابلة هناك من يرى بهذه القراءة الكثيرَ من السوداوية وقد يبدو محقاً، لكن لعن الظلام لن يبدل في الواقع شيئاً، ولكي نكون أكثر واقعية دعونا نبحث عن شموع نضيئها، لربما نستطيع أن نجد ما يعطينا نوراً آخر هذا النفق المظلم.

الشمعة الأولى، تتمثل بقدرة المقاومة في الداخل على الصمود أكثر، تحديداً مع دخول اللاعب اليمني خط الجبهة مباشرةً على حدود المتوسط وارتفاع حدة العمليات المتبادلة بين حزب الله والكيان الصهيوني، هذه الشمعة في القراءة السياسية تلقى كل الاحترام والتقدير، لكن في القراءة الواقعية لا تبدو أنها قادرة على فعل شيء، فحزب الله رغم كل ما قدمه ويقدمه من تضحيات خسر فيها من خيرة كوادره وأبنائه، إلا أنه ما زال مكبلاً باعتبارات داخلية وخارجية لا تجعله قادراً على كسر الخطوط الحمر في الصرّاع لأنها وتحديداً المعارضة له ستحمله المسؤولية عن أي خراب ودمار، وهو ما لعب عليه الكيان الصهيوني بقوة لثقته بحلفائه في الداخل اللبناني، أما اليمني فإن حدود انغماسه بالصراع تبدو منضبطة بحدود عقلانية غير متهورة بما في ذلك مهاجمة السفن التي تفيد الكيانَ الصهيوني في الحرب، لكن هذا الانغماس لا يمكنه من الوصول لحد إغلاق باب المعابر المائية في الخليج العربي أمام حركة التجارة العالمية، لكن كلا الجانبين اللبناني واليمني، سيكون فعلياً شمعة تضيء على كل الظلام المحيط في حال تدرج ما يجري نحو مواجهة كبرى فقط، لكنها للأسف تبدو فيما تبدو أكثر من بعيدة.

الشمعة الثانية، تبدو في الحديث عن الضمانات الدولية لأي اتفاق سيمنع الكيان من المغادرة أكثر بعد استرداد رهائنه، هناك فعلياً من لا يزال يصدق فكرة الضمانات الدولية، هذه الفكرة تبدو هزلية كما هزلية القانون الدولي الذي سيُحاكم الكيان على جرائمه، لأننا عندما نتحدث عن ضمانات دولية علينا أن نأخذ بالحسبان الدور الذي يتمتع به هذا الضامن على الساحة الدولية والمكانة من هذا الصراع والآليات التي يمتلكها لفرض التفاهمات قبل النوم في عسلها، اليوم كيف ستحاول إقناع كمواطن عربي ملتزم بقضايا أمته بالضمانات الدولية عندما نرى قادة المكتب السياسي لحماس يدعون الجانب التركي ليكون أحد أطراف «وجاهتهم» لضمان الاتفاق؟ أجل هي تركيا نفسها التي لا تزال تصدر إلى الكيان حتى البيض والبسكويت، أما الجانب القطري فلا يستحق الوقوف عنده كثيراً لتشريح مكانته وأدواته هذا في الجانب «المؤيد لحماس» إن صح التعبير لأن سلوكهم الظاهر بعيداً عن الشعارات يجعلهم أقرب للكيان من غيره، لكن ماذا عن الجانب الآخر؟

جميعهم من دون استثناء بما فيهم بعض الدول العربية كانت ظهيراً للكيان الصهيوني بطريقة أو بأخرى، بعضهم يصنف حماس كحركة إرهابية وبعضهمُ الآخر لم يستطع أن يتجاوز واقعيته، فأدانَ الكيان الصهيونيَ لكنه في الوقت ذاته اعتبر أن ما أقدمت عليه حماس خطأ فادح، إذاً عن أي ضمانات نتحدث؟

ربما سنتوقف عند هذا الحدّ لأن ما من شموعٍ أقله في الوقت الحالي قادرة على طرد هذا الظلام، فماذا ينتظرنا؟

تبدو المغامرة الإسرائيلية مكملة من دون رجعة، حتى ما حكي عن إمكانية قبول حماس بما لا تريد القبول به، قابله تسريبات صهيونية بأن إسرائيل لن توقف حربها ولو استعادت الرهائن، كل ذلك يجري وما زال هناك من يحدثك عن ضمانات دولية وأصدقاء للقضية الفلسطينية.

الحقيقة تبدو أمامنا جلية، لكن هناك من لا يريد أن يراها ربما لأن رؤيتها مؤلمة، لكن مكمأ أيس أسوأ من الألم الذي نجنيه من تجاهلها.. وبانتظار معركة رفح.

كاتب سوري مقيم في فرنسا

٣٤٩ شاحنة مساعدات وصلت غزة

«الأغذية العالمي»: مجاعة شاملة تتحرك من شمال القطاع نحو الجنوب

على حين حذر برنامج الأغذية العالمي من مجاعة شاملة في شمال قطاع غزة تنتقل نحو الجنوب، ذكرت مصادر إعلامية عن وصول ٣٤٩ شاحنة تنقل مساعدات، ومواد إغاثة ووقود، إلى قطاع غزة عبر معبري رفح البري وكرم أبو سالم.

وحسب موقع «اليوم السابع» الالكتروني المصري، أكدت المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي سيندي ماكين، وجود مجاعة شاملة في شمال قطاع غزة تنتقل نحو الجنوب، وشددت وفق تقرير نشر على الموقع الرسمي للمنظمة، على أن السكان في قطاع غزة يعانون نقصاً حاداً في الغذاء، وانعدام الأمن الغذائي بعد مرور سبعة أشهر من الحرب الإسرائيلية على القطاع.

وأشارت ماكين إلى أن أقوالها هذه تأتي بناء على ما رآه البرنامج على أرض الواقع، مضيفة «هناك رعب حقيقي، وعن الصعب جداً النظر إليه أو سماعه»، معربة عن الأمل أن يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار، والبدء في إطعام هؤلاء الناس ولاسيما في الشمال بطريقة «أسرع بكثير».

كلام المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي جاء تأكيداً لما سبق أن حذرت منه منظمات إنسانية على مدى أشهر من أن العدوان الإسرائيلي على غزة، دفع القطاع نحو حافة المجاعة.

في الأثناء، ذكر موقع «اليوم السابع» أمس السبت أن ٣٤٩ شاحنة تنقل مساعدات، ومواد إغاثة وإعاشة ووقود، وصلت إلى قطاع غزة عبر معبري رفح البري وكرم أبو سالم، في حين تواصل استقبال جرحى ومسافرين في الجانب المصري قادمين من غزة عبر معبر رفح.

ونقل الموقع عن بيانات إعلامية أنه وصلت خلال الساعات القليلة الماضية ٧٨ شاحنة لقطاع غزة عن طريق معبر رفح، بينها ٨ محروقات و٤ غاز، و٤ سولار، و٧٠ شاحنة مساعدات، في حين وصل عن طريق معبر كرم أبو سالم ٢٧١ شاحنة بينها ٢٩٩ مساعدات، و٤٢ قطاع غيار، و٤٢ قطاع خاص، بإجمالي ٣٤٩ شاحنة.

وحسب البيانات، جرى استقبال دفعة جديدة من الجرحى والمصابين لتنقلهم إلى المستشفيات المصرية، كما عبر مسافرون فلسطينيون ومن جنسيات عربية وأجنبية قادمون من قطاع غزة، إضافة إلى هبوط طائرة تحمل ٢٠ طناً مساعدات غذائية وطبية مقدمة من الهلال الأحمر الإماراتي، في مطار العريش المصري.

وأشارت بيانات حركة استقبال طائرات المساعدات والوفود لغزة أنه وصل منذ الثاني عشر من تشرين الأول الماضي ٧٦٦ طائرة حملت أكثر من ١٨ ألف طن، بينها ٦٦٦ طائرة تقلت مساعدات من عدة دول عربية وأجنبية ومنظمات إقليمية ودولية، و١٤٠ طائرة نقلت وفوداً رسمية وشخصيات مهمة من كل دول العالم بينهم من عبر إلى غزة وآخرون تفقدوا واطلعوا على مسار نقل المساعدات عبر معبر رفح وكرم أبو سالم من الجانب المصري للجانب الفلسطيني.

في الغضون، أعلن الجيش المصري، أمس، تنفيذ إنزالات جوية بالتعاون مع الإمارات، لـ«عشرات الأطنان» من المساعدات الإغاثية على شمال قطاع غزة الذي يعاني أزمة في الغذاء والماء نتيجة الحرب الإسرائيلية، حسب وكالة أنباء «الأناضول».

وكالات

استهدف تجهيزات الاحتلال في «الراهب»

حزب الله يهاجم جنود الاحتلال داخل «بيّاض بليدا»

حزب الله، وجه أمس ضربات لمواقع الاحتلال الإسرائيلي وتجهيزاته التجسسية وتحركات جنوده على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة (عن الانترنت)

وجه حزب الله أمس ضربات بأسلحته الصاروخية والمدفعية لمواقع الاحتلال الإسرائيلي وتجهيزاته التجسسية وتحركات جنوده على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة محققاً فيها إصابات مباشرة، وذلك في إطار مواصلته دعم أهالي قطاع غزة بلفسطين المحتلة وإسناداً لمقاومته.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٣:٣٠ من بعد ظهر يوم السبت ٢٠٢٤/٥/٤، موقع الرادار في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة».

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين أن مقاتلي الحزب استهدفوا التجهيزات التجسسية في موقع «الراهب» الإسرائيلي بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا جنود الاحتلال الإسرائيلي أثناء تحركهم داخل موقع «بياض بليدا» بذلك المدفعية.

من جانبها، تحدثت قناة «المايادين» عن انطلاق نيران مباشرة باتجاه موقع للاحتلال في محيط موقع «الراهب» «صاروخ موجه»، من دون أن تأتي على ذكر الجهة المستهدفة في الموقع.

في غضون ذلك، نشرت القناة «١٢» الإسرائيلية تقريراً جديداً زعمت فيه، أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تعتقد أن الاحتلال يقترب من توقيع ما سماه «اتفاقاً» مع حزب الله والدولة اللبنانية، وهو الاتفاق الذي سيكونُ مشابهاً في طبيعته للقرار ١٧٠١ الذي وافق عليه مجلس الأمن الدولي عام ٢٠٠٦، وذلك حسبما ذكر موقع «لبنان ٢٤» الإلكتروني أمس.

وقال التقرير: إن «مسؤولين إسرائيليين يقولون إن الاتفاق مع حزب الله ولبنان بات على وشك التبلور» معتبراً أن «المؤسسة الأمنية» الإسرائيلية تعمل مع الولايات المتحدة، على ذلك وتُنسق مع الموعوث للإلاه، بسقوط قذيفة مدفعية معادية من عيار ١٥٥ ملم، قرابة الساعة الثالثة والثلث من بعد ظهر أمس، على بلدة عيتا الشعب، وسجل بعد أقل من ٥ دقائق سقوط قذيفة ثانية من عيار ٨٢ ملم.

جاء ذلك في حين كانت قناة «المايادين»: إن «قوات الاحتلال الإسرائيلية قصفت بالمدفعية أطراف بلدة راشيا الفخار بجنوب لبنان»، وذلك بعد أن أطلقت مسيرة إسرائيلية صاروخاً على الطريق الواقعة بين بلدتي كونين وبنت جبيل، بالتزامن مع غارة إسرائيلية استهدفت منزلاً في بلدة طير حرفا والذي أكد موقع «النشرة» في وقت لاحق أمس، أن المنزل دمر بالكامل وأنه كان خالياً من سكانه. وأن ذلك جاء عقب إطلاق الاحتلال الإسرائيلي النار في محيط راعي ماشية في الوزاني من دون إصابته.

موقع «لبنان ٢٤»، من جهته، تحدث عن اعتداءات دبابة إسرائيلية من نوع «ميركافا» متمركزة في موقع «تل رياق» في مستوطنة المطلة، استهدفت أحد المنازل في بلدة كفركلا بقذيفة مباشرة، ومنذ صباح أمس، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام»، بأن «مدفعية إسرائيلية استهدفت جبل بلاط لجهة بلدة راميا بعدد من القذائف»، مشيرة إلى أن «أطراف بلدتي الناقورة وعلما الشعب تعرضت أيضاً لقصف مدفعي إسرائيلي».

وكالات

٣٧ طفلاً يفقدون أمهاتهم كل يوم.. وانتشال جثامين متحللة لشهداء من خان يونس

الإبادة الإسرائيلية مستمرة لليوم ٢١١ وحصيلة الشهداء أكثر من ٣٤٦٥٠

ارتفاع حصيلة الشهداء في القطاع إلى ٣٤٦٥٤ أغلبيتهم من الأطفال والنساء منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول الماضي (عن الانترنت)

واصل العدو الإسرائيلي أمس، حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها بحق الأهالي في قطاع غزة لليوم ٢١١ على التوالي حيث قصفت طائراته محيط المستشفيات، واستهدفت البنايات والأبراج ومنازل المدنيين ودمرتها فوق رؤوس ساكنيها ما أدى إلى ارتفاع حصيلة الشهداء إلى ٣٤٦٥٤ بينهم ١١٠ آلاف امرأة، حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

ونقلت وكالة «وفا» عن مصادر طبية تأكيدها أمس، ارتفاع حصيلة الشهداء في القطاع إلى ٣٤٦٥٤، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول الماضي.

وأضافت المصادر ذاتها: إن حصيلة الإصابات ارتفعت إلى ٧٧٩٠٨ منذ بدء العدوان، في حين لا يزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض، مشيرة إلى أن قوات الاحتلال ارتكبت ٣ مجازر بحق العائلات في القطاع، أسفرت عن استشهاد ٣٢ مواطناً، وإصابة ٤١ آخرين، خلال الساعات الـ٢٤ الماضية.

وأوضحت أن عدداً من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

بدورها نقل المركز الفلسطيني للإعلام عن وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» قولها في بيان: إن «الحرب في غزة مستمرة كحرب على النساء»، مضيفة: إن أكثر من ١٠ آلاف امرأة استشهدن، وأصيبت ١٩ ألف امرأة أخرى نتيجة الهجمات الإسرائيلية المستمرة.

وقالت «أونروا» في بيانها: إن إسرائيل تواصل استهداف النساء في عدوانها المتواصل على القطاع، مضيفة: إنه في المتوسط يقتل ٣٧ طفلاً في غزة أمهاتهم كل يوم.

وأوضحت «أونروا» أن ظروف الحياة مروعة بشكل خاص لأكثر من ١٩٥ ألف امرأة حامل أو مرضع في قطاع غزة: حيث يواجهن صعوبات في الوصول إلى المياه والمرافق الصحية.

وفي وقت لاحق ذكرت «وفا» أن عشرات المواطنين استشهدوا وأصيبوا أغلبيتهم أطفال، ونساء، في قصف الاحتلال المتواصل على أنحاء منفرقة في قطاع غزة، في اليوم الـ٢١١ من العدوان.

وأفادت باستشاد جثامين ثلاثة شهداء، وجرحى، من تحت أنقاض منزل استهدفه الاحتلال بمنطقة الصفطاوي شمال مدينة غزة، يعود لعائلة الحوراني.

وأضافت إن دوي انفجارات عنيفة وإطلاق نار كثيف سمعت في منطقة مفرق الشهداء جنوب مدينة غزة، في حين أطلق الاحتلال عشرات القذائف على حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المواطنين.

وقصف طيران الاحتلال الحربي منزلين على الأقل في حيي الشيخ عجلين وتل الهوا جنوب غرب مدينة غزة، بالتزامن مع استهدفه منزلاً في منطقة أرض الشطبي بحي الشيخ رضوان شمال المدينة على ما ذكرت الوكالة.

وبينما شنت طائرات الاحتلال غارة على المنطقة الشمالية الغربية من مخيم النصيرات وسط القطاع بالتزامن مع تجدد القصف المدفعي في محيط المكان استشهد مواطنان وأصيب ٥ آخرين في مدينة دير البلح نتيجة استهداف طائرات الاحتلال منزلاً لعائلة البليسي على طريق صلاح الدين على ما ذكرت الوكالة.

وفي جنوب القطاع انتشلت طواقم الإنقاذ والدفاع المدني ٧ جثامين متحللة لشهداء من مختلف الفئات والأعمار من مناطق منفرقة في مدينة خان يونس، ومازالت عمليات البحث متواصلة لانتشال جثامين في أماكن منفرقة بالمدينة، وفق الوكالة التي ذكرت أن شهيدين أحدهما طفل سقطا، وأصيب آخرون، نتيجة استهداف طائرات الاحتلال الحربية منزلاً لعائلة أبو العدين في حي الجنينة بمدينة رفح.

وحسب وكالة «الأناضول»، أدخلت طواقم من الأمم المتحدة مرضى ومصابين بينهم أطفال من مستشفى كمال عدوان شمال القطاع المحاصر إسرائيلياً إلى مستشفيات أخرى جنوبي القطاع وخارجه.

وقال مدير التمريض في المستشفى عبد صباح: «وصل وفد من الأمم المتحدة إلى المستشفى، وتم من خلاله إجلاء مرضى ومصابين بينهم أطفال، إلى خارج القطاع وإلى مستشفيات جنوب القطاع».

ولم يوضح صباح، عدد المرضى والمصابين الذين تم إجلاؤهم، كما لم يذكر الدول التي ستستقبل بعضهم.

وأضاف: «تمكن الوفد من إدخال بعض المستلزمات الطبية والغذائية للأطفال والرضع والمرضى في المستشفى»، دون أن يحدد كميتها.

وبعد فرض حصار دام أكثر من أسبوع عليه، اقتحم جيش الاحتلال مستشفى كمال عدوان، في ١٢ كانون الأول ٢٠٢٣، ودمر أجزاء واسعة منه ومن أجهزته الطبية وسيارات الإسعاف قبل أن ينسحب في الـ١٨ من الشهر ذاته.

ويفضل جنود الأطباء والعاملون فيه، عاد المستشفى إلى العمل في ٢٢ الشهر نفسه، ليواصل تقديم الرعاية الطبية للمرضى والمصابين، لكن بطاقة استيعاب نسبتها ٥٠ بالمئة.

وكالات

الاحتلال التركي جدد اعتداءاته على ريف حلب الشمالي

الجيش يستهدف «النصرة» برمايات مركزة في جبل الزاوية

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

استهدف الجيش العربي السوري أمس بنيران مدفعيته الثقيلة وصواريخه، مواقع لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، رداً على خروقات التنظيم المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، في حين شن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك غارات مكثفة على مواقع لتنظيم داعش الإرهابي في عمق البادية الشرقية، على حين جدد الاحتلال التركي اعتداءاته على ريف حلب الشمالي.

وفي التفاصيل، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب من منطقة «خفض التصعيد»، استهدفت برمايات مركزة من مدفعيتها الثقيلة والصواريخ، مواقع للإرهابيين في محاور «التامس»، بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، وأوضح المصدر أن نيران الجيش طالت نقاط تمركز للإرهابيين وتحصيناتهم في محاور عدة وقرى بجبل الزاوية.

ولفت المصدر إلى أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، كانت قد اعتدت بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية في محاور ريف إدلب الجنوبي وأصابت عدداً من الجنود، وفي هذا الإطار، فقد تحرك للإرهابيين في هذا القطاع، الذي شهد مؤخراً ضربات مكثفة من الجيش لتحركات الإرهابيين المؤللة ومواقعهم، ولاسيما بالطيران المسيّر، وهو ما فوض قدرتهم القتالية وحدّ من تحركاتهم بشكل ملحوظ خشيةً من استهدافهم مجدداً بقوة الجيش الضاربة.

وفي البادية الشرقية، أوضح مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري تحرك للإرهابيين في هذا القطاع، الذي شهد مؤخراً ضربات مكثفة من الجيش لتحركات الإرهابيين المؤللة ومواقعهم، ولاسيما بالطيران المسيّر، وهو ما فوض قدرتهم القتالية وحدّ من تحركاتهم بشكل ملحوظ خشيةً من استهدافهم مجدداً بقوة الجيش الضاربة.

وفي البادية الشرقية، أوضح مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، كثف أمس غاراته على نقاط انتشار تنظيم داعش الإرهابي ومواقعه في عمق البادية، وذلك بالتعاون مع طيران الاستطلاع الذي مسح البادية جواً وحدد إحداثيات الدواعش بقطاعات مختلفة منها.

في المقابل، جددت قوات الاحتلال التركية اعتداءاتها على ريف حلب الشمالي، إذ قصفت بالمدفعية الققيلة مواقع في رادار شعالة ضمن مناطق انتشار ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس السبت، «تحييد» سبعة من مسلحي ما تسمى «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكل العمود الفقري لميليشيات «قسد»، وذلك في المناطق المحتلة شمالي سوريا.

في الأثناء، ومع تصاعد حالة الفوضى والفلتان الأمني ومع تزايد مشاعر الاستياء إزاء ممارسات «قسد» في المناطق الخاضعة لسيطرتها، استهدف مسلحون مجهولون الليلة قبل الماضية موقعاً للميليشيات في بلدة الشنان بريف دير الزور الشرقي، بالأسلحة الرشاشة، وعلى إثرها دارت اشتباكات بين الطرفين وفق المصادر الإعلامية المعارضة التي أشارت أيضاً إلى استهداف مسلحين نقطة أخرى لـ«قسد» في بلدة درنج بريف دير الزور الشرقي، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، وتشهد المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد» تصاعداً في الهجمات المسلحة في الآونة الأخيرة.

الجيش العربي السوري يستهدف بنيران مدفعيته الثقيلة وصواريخه مواقع الإرهابيين في ريف إدلب الجنوبي (عن الانترنت)

تواصل التظاهرات ضد الجولاني و«النصرة» يعتقل أكثر من ٤٠ شخصاً في إدلب

اعتقل تنظيم جبهة النصرة الإرهابي أكثر من ٤٠ شخصاً في إدلب وريفها، على خلفية مشاركتهم في التظاهرات المستمرة المناوئة لمتزعمه المدعو أبو محمد الجولاني.

وذكرت وكالة «نورث برس» الكردية التابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» أمس، أن ما يسمى «جهاز الأمن العام» في «النصرة» اعتقل مساء الجمعة، أكثر من ٤٠ شخصاً في إدلب وريفها شمال غربي سورية، على خلفية مشاركتهم في تظاهرات مناوئة للجولاني.

وتواصلت التظاهرات ضد «النصرة» منذ أكثر من شهر، ويطالب المشاركون فيها بطرد «الجولاني»، والإفراج عن المعتقلين، رغم صدور عفو وإجراءات خدمية بتخفيض أسعار بعض السلع، في محاولة قال ناشطون بحسب الوكالة إنها «التفاف على مطالب المتظاهرين».

وأكد ما يسمى «داريا» في الأمن العام الذي تديره «النصرة»، أنه تم اعتقال ٢٣ شخصاً في مدينة إدلب، وسبعة أشخاص في بلدتي أريحا والمسطومة، و١٢ شخصاً في مدينة جسر الشغور غرب إدلب، وفق «نورث برس».

وفي السياق استهدف مسلحون مجهولون، بقنبلة منزلاً في مدينة سلقين بريف إدلب، يسكنه «عبد الرزاق المهدي» المعارض لـ«النصرة» الذي يقود معظم التظاهرات التي تخرج ضد سياسات التنظيم في إدلب وريفها، وجاء ذلك بعد مشاركته بتظاهرة في مدينة إدلب ضد الجولاني الجمعة والقاء كلمة انتقد فيها تعامل «جهاز الأمن العام» التابع لـ«النصرة» مع المعتقلين وتحدث عن التوقيف في منفردات السجون ووصفها بأنها من «الكبائر»، وذلك حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وذكرت المصادر أن المتظاهرين جددوا رفضهم لـ«النصرة» وزعيمها الجولاني في عدة مناطق من إدلب وحلب، مشيرة إلى أن التظاهرات خرجت في كل من بلدة كفرة ومخيم ريف حلب الجنوبي وأطمة والأتارب وتجمع الكرامة وبلدة بابلا ودير حسان.

ويطالب المتظاهرون بإسقاط الجولاني ورفع القبضة وكف القبضة الأمنية وتبييض السجون من الشرفاء، إضافة إلى إطلاق سراح جميع معتقلي الرأي ومحاكمة عاجلة وعادلة للمسيئين وفق التعذيب، وتخفيف الرسوم والضرائب على المواطنين.

ووفق مواقع إعلامية معارضة فقد تداولت مواقع أخرى ومتزعمون منشقون عن «النصرة»، أخباراً مفادها أن شفيق أبو محمد الجولاني الطبيب مارحسن الشرع، يعمل حالياً ثانياً لا يسمى وزير الصحة في حكومة «الإنقاذ» التابعة للتنظيم، وأن وجوده يخالف قرارات «الإنقاذ» إذ كان في بلدة جرجناز في محافظة إدلب حتى نهاية عام ٢٠٢٠.

وتقلت المواقع الإعلامية المعارضة عن الشرعي السابق في «النصرة»، المدعو أبو يحيى الشامي، أن ماهر حسين الشرع يسطو حالياً على هلال الصحة في إدلب بصفة «نائب الوزير»، ويعمل في المستشفى الجامعي في المدينة باختصاص «البولية»، ومرشح لاستلام مهام أكبر إن لم يكن علناً ففي الخفاء، حسب قوله.

وذكر أبو يحيى أن الطبيب الشرع كانت له عيادة في بلدة خان أرنبة بالقنيطرة في شارع خضر حتى نهاية عام ٢٠٢٠، ثم غادر إلى الإمارات، ثم روسيا حتى صيف عام ٢٠٢٢، ودخل بعدها إلى إدلب عبر معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا.

وكالات

تفشي أمراض الجدري والحصبة في مخيم الهول

«الصحة العالمية»: انتشار الجرب بمخيمات مناطق سيطرة الاحتلال التركي

مخيم الهول الذي تسيطر عليه «قسد» بريف الحسكة الشرقي (أ ف ب – أرشيف)

حذرت منظمة الصحة العالمية، من زيادة انتشار مرض الجرب في مخيمات النازحين في المناطق التي يسيطر عليها الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها تنظيم جبهة النصرة في شمال غربي سورية، وذلك بالتزامن مع الإعلان عن انتشار عشرات الحالات من الجرب في مخيم الهول الحسيكة في مخيم الهول الذي تسيطر عليه «قسد» بريف الحسكة الشرقي نتيجة تلوث المياه.

«مركز تنسيق الاستجابة للطوارئ» الأوروبي، نشر نتائج دراسة استقصائية أجرتها «الصحة العالمية»، أظهرت أن مرض الجرب «ينتشر بشكل مرتفع غير عادي، ضمن ست مناطق في إدلب، (مناطق سيطرة الاحتلال التركي وتنظيم جبهة النصرة) حيث يعيش ٤,٢ ملايين شخص، معظمهم نساء وأطفال، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأشارت الدراسة إلى أن سكان المخيمات أكثر عرضة للإصابة بمرض الجرب سبع مرات مقارنة بالقاطنين خارجها.

وقالت الدراسة إلى أن ٣٢,٤ بالمئة من المخيمات، و٥١,٦ بالمئة من المجتمعات، لديها حالياً خدمات الاستجابة للجرب، ما يترك معظم المناطق ذات الأولوية القصوى من دون مساعدة.

ونبه المركز الأوروبي، إلى أن الظروف المعيشية المكتظة ومحدودية الوصول إلى العلاج الفعال تساهم في زيادة خطر الإصابة.

وتحدث عن جهود أوروبية لدعم ما سمتهم «الشركاء» في شمال غربي سورية من أجل الاستجابة إلى المرض، بما في ذلك تقديم الأدوية لنحو ١٤٥ ألف شخص في ٧٠ مخيماً وسبعة مجتمعات محلية.

وإلى جانبها، جددت قوات الاحتلال التركية اعتداءاتها على ريف حلب الشمالي، إذ قصفت بالمدفعية الققيلة مواقع في رادار شعالة ضمن مناطق انتشار ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس السبت، «تحييد» سبعة من مسلحي ما تسمى «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكل العمود الفقري لميليشيات «قسد»، وذلك في المناطق المحتلة شمالي سوريا.

في الأثناء، ومع تصاعد حالة الفوضى والفلتان الأمني ومع تزايد مشاعر الاستياء إزاء ممارسات «قسد» في المناطق الخاضعة لسيطرتها، استهدف مسلحون مجهولون الليلة قبل الماضية موقعاً للميليشيات في بلدة الشنان بريف دير الزور الشرقي، بالأسلحة الرشاشة، وعلى إثرها دارت اشتباكات بين الطرفين وفق المصادر الإعلامية المعارضة التي أشارت أيضاً إلى استهداف مسلحين نقطة أخرى لـ«قسد» في بلدة درنج بريف دير الزور الشرقي، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، وتشهد المناطق الخاضعة ل